(١٩)

هذا الكتاب شرح الفقه الاكبر
للعلامة ابي المنتهى
نفعني الله ببركاته
علومه
امين

ملك عبد الحميد
بن سعيد [illegible]
الميداني [illegible]
سنة [illegible]

دخل في ملك العبد الفقير محمد سعيد
[illegible] شرح الفقه الاكبر [illegible] سنة
١٢٨١

عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال سمع النبى ص رجلاً يقول
يا ذا الجلال والاكرام فقال قد استجيب لك فسل رواه الترمذى
وقال حديث حسن وعن ابى امامة قال قال رسول الله ص ان لله تعالى
ملكاً موكلاً بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها ثلثاً قال الملك
ان ارحم الراحمين قد اقبل عليك فسل رواه الحاكم وعن السرى بن
ابن يحيى عن رجل من طى واثنى عليه خيراً قال كنت اسئل الله تعالى
ان يرينى الاسم الاعظم الذى اذا دعى به اجاب فرايت مكتوباً فى الكوكب
فى السماء يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام رواه ابو على
ورواته ثقة وعن سعيد بن ابى وقاص قال قال رسول
الله ص دعوة ذى النون اذ دعاه وهو فى بطن الحوت لا اله
الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين فانه لم يدع بها رجل مسلم
فى شىء قط الا استجاب الله له رواه الترمذى واللفظ له والنسائى
والحاكم وقال صحيح الاسناد وزاد فى طريق عنده فقال رجل يا رسول
الله تعالى هل كانت ليونس خاصة ام للمؤمنين عامة فقال رسول
الله الا تسمع الى قول الله تعالى وكذلك ننجى المؤمنين وعن عايشة
قالت قال رسول الله اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله تعالى لبيك
يا عبدى سل تعط رواه ابن ابى الدنيا منه تمت

هذا كتاب بسم الله الرحمن الرحيم شرح الفقه الاكبر للعلامة ابي المنتهى

الحمد لله الذى هدانا الى طريق السنة والجماعة بفضله العظيم والصلوة والسلام على رسوله وحبيبه محمد الذى كان على خلق عظيم وعلى اله واصحابه الداعين الى صراط مستقيم اما بعد فيقول العبد الضعيف المذنب ابو المنتهى عصمه الله تعالى الكبير الكريم عن الخطايا والمعاصي ومن الاعتقاد الفاسد العقيم ان كتاب الفقه الاكبر الذى صنفه الامام الاعظم كتاب صحيح مقبول قال الشيخ الامام فخر الاسلام على البزدوى فى اصول الفقه العلم نوعان علم التوحيد والصفات وعلم الشرايع والاحكام والاصل فى النوع الاول التمسك بالكتاب والسنة ومجانبة الهوى والبدعة ولزوم طريق السنة والجماعة الذى كان عليه الصحابة والتابعون ومضى عليه الصالحون وهو الذى عليه ادركنا مشايخنا وكان على ذلك سلفنا اعنى ابا حنيفة وابا يوسف ومحمدا وعامة اصحابهم وقد صنف ابو حنيفة رحمه الله فى ذلك الفقه الاكبر وذكر فيه اثبات الصفات واثبات تقدير الخير والشر من الله تعالى عز وجل وان ذلك كله بمشية الله تعالى الى هنا فاردت ان اجمع كلمات من الكتاب والسنة ومن الكتب المعتبرة حتى تكون شرحا لهذا الكتاب الشريف اللطيف قال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله اصل التوحيد اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد وهو لغة الحكم بان الشيء واحد والعلم بانه واحد وفى الاصطلاح

التوحيد

جعل الله سببا للخلاص والنجاة من الفزع الاكبر والغضب الاكبر شرح كبير

كتاب وهو خبر مبتدا محذوف اى هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد او هذا الكتاب فى بيان حقيقة التوحيد او هو مبتدا خبره محذوف اى حقيقة التوحيد ما [illegible] فى هذا الكتاب شرح كبير

[illegible]

التوحيد هو تجريد الذات الالهية من كل ما يتصور في الافهام
ويتخيل في الاوهام والاذهان ومعنى كون الله تعالى واحدا نفي
الانقسام لذاته تعالى ونفي الشبه والشريك في ذاته وصفاته والاعتقاد
في قوله وما يصح الاعتقاد عليه يعم العلم وهو حكم جازم لا يقبل
التشكيك والاعتقاد المشهور وهو حكم جازم يقبل التشكيك
وعند البعض يعم الظن ايضا فان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض
معتبر في الايمان فان ايمان اكثر العوام كذلك يجب ان يقول بياء الغيبة
او يفترض على المعتقد ان يقول آمنت بالله وملائكته وكتبه
ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره من الله
تعالى قال ان يقول ولم يقل ان يؤمن ليدل على ان الاقرار ركن
في الايمان لان اصل الايمان الاقرار والتصديق بالاشياء الستة
المذكورة لقوله عم الايمان ان تؤمن بالله وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره والملائكة
عند اكثر المسلمين اجسام لطيفة قادرة على التشكل باشكال
مختلفة منقسمة الى قسمين قسم شانهم الاستغراق في معرفة
الحق والتنزه وهم العليون والملائكة المقربون وقسم يدبر الامر
من السماء الى الارض على ما سبقه القضاء وجرى القلم الالهي فمنهم
سماوية ومنهم ارضية والايمان بالكتب المنزلة هو التصديق
الجازم بوجودها وبانها كلام الله تعالى وجميع الكتب المنزلة

والظن وهو الحكم بالطرف الراجح شرح

في اكثر النسخ ويجوز ان يقرا بناء الخطاب وبنون التكلم شرح

والضمير المجرور راجع الى القدر من الله متعلق بالحاصل واثبات مجرور محلا صفة القدر

ومن عم انها جواهر مجردة في الغنة مخالفة للنفوس الناطقة في الحقيقة

عن الاشتغال بغيره كما وصفهم الله في محكم تنزيله فقال يسبحون الليل والنهار لا يفترون وهم العليون المقربون شرح

على [...] على الرسل مائة واربعة كتب انزل على آدم عليه الصلوة
منها عشر صحايف وعلى شيث عليه عليه الصلوة والسلام خمسون
صحيفة وعلى ادريس عليه الصلوة والسلام ثلثون صحيفة
وعلى ابراهيم عليه الصلوة والسلام عشر صحايف والتورية
والتورية على موسى عليه الصلوة والسلام والانجيل على عيسى
عليه الصلوة والسلام والزبور على داود عليه الصلوة
والسلام والقرآن على محمد عليه الصلوة والسلام والرسول
من له شريعة وكتاب فيكون اخص من النبي وعند بعض هو
مرادف للنبي والايمان لانه لكل نبي سواء انزل عليه كتاب اولم
ينزل والبعث هو ان يبعث الله تعالى الموتى من القبور بان
يجمع اجزاءهم الاصلية ويعيد الارواح اليها والقدر مصدر
بمعنى المقدور والمقدور بمعنى المقدر خيره مجرور بدل من القدر
بدل البعض من الكل وشره معطوف عليه روى ان ابابكر
الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما تناظرا في مسئلة القدر
ان ابابكر كان يقول الحسنات من الله تعالى والسيئات
من انفسنا وكان عمر رضي الله عنه يضيف الكل الى الله تعالى عز وجل
فذكرا ذلك لرسول الله تعالى فقال ان اول من تكلم بالقدر
من جميع الخلق كلهم جبرائيل وميكائيل كان جبرائيل يقول
مثل مقالتك يا عمر وكان ميكائيل يقول مثل مقالتك

يا ابا بكر فتحاكما اسرافيل وقضى بينهما ان القدر كله خيره وشره من الله تعالى عز وجل ثم قال صلعم وهذا قضائي بينكما ثم قال يا ابا بكر لو اراد الله تعالى ان لا يعصى ما خلق ابليس عليه اللعنة

والحساب والميزان والجنة والنار حق كله الميزان عبارة عما يعرف به مقادير الاعمال والعقل قاصر عن ادراك كيفيته

والله تعالى واحد لا من طريق العدد ولكن من طريق انه لا شريك له قد يقال واحد ويراد به نصف الاثنين وهو ما يفتتح به العدد وهذا معنى الواحد من طريق العدد و قد يقال واحد ويراد به ان لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له بحسب ذاته وصفاته وجميع ذلك فالله تعالى واحد على معنى لا شريك له ولا نظير له ولا مثل له في ذاته وصفاته لم يلد ولم يولد هذا رد قول النصارى واليهود في ولادته المسيح وعزير وقول الفلاسفة في تولد عقل عن واجب الوجود فان قولهم في ذلك باطل لان الله تعالى هو الصمد يعني السيد الغني عن كل شيء الذي يفتقر اليه كل شيء سواه ولم يكن له كفوا احد اي ولم يكن شيء من الموجودات يماثله لا يشبه شيئا من الاشياء من خلقه اي لا يشبه الله تعالى شيئا من المخلوقات والمخلوقات كلها له ولا يشبهه شيء اي ولا يشبهه شيء من مخلوقاته لا في الوجود لان وجوده واجب لذاته ووجود ما سواه ممكن ولا في العلم ولا في القدرة ولا في سائر

الصّفات وهو ظاهر اعلم ان الله تعالى واحدٌ لا شريك له
قديمٌ لا اول له دائمٌ لا آخر له لم يزل ولا يزال باسمائه وصفاته
الذاتية والفعلية اى لم يحدث له اسمٌ من اسمائه ولا صفةٌ من صفاته
والفرق بين صفات الذاتية و الفعلية ان كل صفة يوصف
الله بضدها فهى من صفات الفعل وان كان لا يوصف بضدها
فهى من صفات الذات وفى الفتاوى الظهيرية اذا حلف على صفة
الله تعالى ينظر الى تلك الصفة ان كانت من صفات الذات
يكون يمينا فانه قال وعزة الله تعالى يكون يمينا لان الله تعالى لا يوصف
بضدها وهو الرحمة اما صفات الذاتية فالحيوة فان الله تعالى
حىٌّ بحيوة التى هى صفة ازليّة والقدرة فانه تعالى قادر على كل
شئ بقدرته التى هى ازلية والعلم فانه تعالى عالم بجميع الموجودات
ويعلم الجهر وما يخفى بعلمه الذى هو صفة ازليّة والكلام فانه تعالى
متكلّم بكلامه الذى هو صفة ازلية وكلام الله تعالى لا يشبه كلام
الخلق لانهم يتكلمون بالآلات والحروف والله تعالى يتكلم بلا
آلة ولا حروف والسمع فانه تعالى سميع بالاصوات والكلمات
بسمعه القديم الذى هو له صفة فى الازل والبصر فانه تعالى بصير
بالاشكال والالوان ببصره القديم الذى هو له صفة فى الازل
والارادة فانه تعالى مريد بارادته القديمة ما كان وما يكون
فلا يكون فى الدنيا والآخرة شئٌ صغيرًا او كبيرًا قليل او كثير

وان كانت من صفات الفعل لا يكون يمينا

ولو قال وغضب الله تعالى وسخط الله لا يكون يمينا لان الله تعالى يوصف بضده

خير

خير أو شر نفع او ضر فوز او خسر زيادة او نقصان الا بارادته
ومشيته فما شاء الله تعالى كان وما لم يشأ لم يكن وانه تعالى فعال لما يريد
ولا راد لارادته ومشيته ولا معقب لحكمه ومن صفاته الذاتية
الاحدية والصمدية والعظمية والكبرياء وغيرها واما صفات
الفعلية فالتخليق والترزيق والانشاء والابداع والصنع
وغير ذلك من صفات الفعل كالاحياء والاماتة والانبات
والانماء والتصوير وغيرها والتخليق والانشاء والصنع
بمعنى واحد وهو احداث الشيء بعد ان لم يكن سواء كان على مثال
سابق او لا والابداع احداث الشيء بعد ان لم يكن لا على
مثال سابق والترزيق احداث رزق الشيء وتمكينه من الا
نتفاع لم يزل ولا يزال بصفاته واسمائه يعني ان الله تعالى
مع صفاته واسمائه كلها ازلي لا بداية له وابدي لا نهاية له
لم يحدث له صفة ولا اسم لانه لو حدث له تعالى صفة من صفاته
او زالت عنه لكان قبل حدوث تلك الصفة وبعد زوالها
ناقصا وهو محال فثبت انه لم يحدث له صفة ولا اسم لان من كان
له علم في الازل كان عالما في الازل لم يزل عالما بعلمه والعلم
صفته في الازل اي في القدم وقادرا بقدرته والقدرة
صفته في الازل وخالقا بتخليقه والتخليق صفته في الازل
وفاعلا بفعله والفعل صفته في الازل الفعل بالفتح مصدر

وبالكسر اسم وهو ههنا بالفتح بمعنى التكوين والتخليق
والايجاد وقول الامام الاعظم لم يزل عالماً بعلمه الى آخره
يرد قول المعتزلة فانهم قالوا صفات الله تعالى عين ذاته
وهو عالم قادر بمجرد الذات لا بالعلم ولا بالقدرة ويكفي لنا دليلاً
قول الامام الاعظم وسائر الائمة الهدى والدين من اهل
السنة والجماعة ونقول كما قال هولاء الائمة صفات الله
تعالى ليست عين ذاته ولا غير ذاته ولا يجب علينا الاستقصاء
في مثل هذه المسئلة والفاعل هو الله تعالى والفعل صفة في الازل
والمفعول مخلوق وفعل الله تعالى غير مخلوق يعني ان الله
تعالى اذا فعل شيئاً بفعله الذي هو له صفة ازلية لا بفعل
حادث لان الحادث هو اثر فعله لا فعله بخلاف المفعول
فانه محل لوقوع اثر الفعل وهو مخلوق بالاتفاق وصفاته
مبتدا في الازل خبره اي صفاته الذاتية والفعلية ثابتة
في الازل غير محدثة خبر بعد خبر ولا مخلوقة عطف تفسير
ومن قال انها اي صفاته ذاتية كانت او فعلية مخلوقة
او محدثة او وقف وهو ان لا يحكم بوجود الصفات ولا بعدمها
اما للعناد او شك اي وجود صفاته او ازليتها
والشك في اللغة خلاف اليقين واليقين العلم دون
الشك وانما قال الامام الاعظم فهو كافر بالله تعالى لان

الايمان هو التصديق بمعنى اذعان القلب وقبوله لوجود
البارئ ووحدانيته وساير صفاته فان صفاته تعالى من جملة
المؤمن به فمن لم يؤمن بها يكون جاهلا بالله تعالى وصفاته وكذا
بالانبياء والقران كلام الله تعالى وهو في اللغة مصدر بمعنى الجمع
والضم يقال قرأت الشئ قرانا اى جمعته جمعا وبمعنى القراءة يقال
قرات الكتاب قراءة وقرانا فالقران ما يجمع السور ويضمها ولهذا
سمي قرانا فيكون بمعنى اسم الفاعل ويجوز ان يكون القران بمعنى
المقروء لانه يقرء ويتلى فيكون المصدر بمعنى المفعول والمراد ههنا
كلام الله تعالى الذى هو صفة للمنظوم العربي وقيل هو النظم والمعنى
جميعا في المصاحف مكتوب جمع مصحف بضم الميم يعنى ان كلام
الله تعالى الذى هو صفته تعالى مكتوب في المصاحف بواسطة الحروف
وفي القلوب محفوظ اى بالالفاظ المخيلة وعلى الالسن مقروء اى بحروف
الملفوظة المسموعة وعلى النبي عم منزل اى بحروف الملفوظة المسموعة
بواسطة الملك ولفظنا اى تلفظنا بالقران مخلوق وكتابتنا
له مخلوق وقراتنا مخلوقة لان ذلك كله من افعالنا وافعالنا
كله مخلوق بتخليق الله تعالى والقران اى كلام الله تعالى غير مخلوق
والحروف والكاغد والكتابة كلها مخلوقة لانها افعال العباد وكلام
الله تعالى غير مخلوق لانها الكتابة والحروف والكلمات والايات
كلها آلة القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته

ضمرانه

ومعناه مفهوم بهذه الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق
فهو كافر بالله العظيم ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام
اللفظي القايم بذات الله تعالى كما هو مذهب الكرامية يكون
كافرا لانه نفى الصفة الازلية وجعل البارى تعالى محلا للحوادث
ومحل الحوادث حادث ومن قال القرآن مخلوق واراد به نفي الكلام
الازلي يكون كافرا ومن قال القرآن مخلوق واراد به الكلام
اللفظي الغير القايم بذات الله تعالى ولم يرد نفي الكلام الازلي لا يكون
كافرا لكن هذا الاطلاق خطاء لانه يوهم الكفر وما ذكره الله
تعالى في القرآن حكاية عن موسى عم وغيره من الانبياء عليهم الصلوة
والسلام وعن فرعون وعن ابليس فان ذلك كله كلام الله
تعالى اخبارا عنهم وكلام الله تعالى غير مخلوق وكلام موسى
عم وغيره من المخلوقين مخلوق والقرآن كلام الله تعالى لا كلامهم
يعني انما ذكره الله تعالى في القرآن اخبارا عن موسى عم وعيسى عم
وغيرهما من الانبياء عليهم الصلوة والسلام وعن فرعون
وابليس عليهما اللعنة وانما قال ذلك بكلام القديم الذي
كتبت الدالة عليه في اللوح المحفوظ قبل خلق السموات
والارض لا بكلام حادث وعلم حادث حاصل بعد سمعه
منهم والاخبار نقل المعنى لا باللفظ لان كلام موسى عم وغيره
من المخلوقين مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق وبوايده

يعني شول نسنه كه الله تعالى قرآنده حضرت موسى
وسائر پيغمبردن عليهم الصلوة والسلام وفرعوندن
وابليسدن حكايه ذكر ايتدى جمله كلام الله در قرآندن نعالى
خبر ويردى كلام الله تعالى غير مخلوقدر وكلام انبيا
وكلام فرعون وكلام ابليس جمله سى مخلوقدر
وسائر مخلوقك كلامى دخى مخلوقدر اما كلام الله
تعالى كه قرآن عظيمدر غير مخلوقدر
رساله قاضي زاده

ان قدر

اى فى الاولى ان [illegible] ينبغى ان [illegible]

ان قدر ثلث آيات من القرآن بالغ حد الاعجاز وليس ذلك
من البشر ومن المعلوم ان ما نزل من المخلوقين في القرآن يزيد
على قدر ثلث آيات فيكون القرآن كلام الله تعالى لا كلامهم فانه
لا فرق بين القصص المذكورة في القرآن وبين آية الكرسي وسورة
الاخلاص في كون كل واحد منها كلام الله تعالى وسمع موسى
كلام الله تعالى يعني وسمع عليه السلام من الله تعالى بلا واسطة
كلامه القديم بذاته تعالى كما جاء في قوله تعالى وكلم الله موسى
تكليما والله تعالى قادر ان يكلم المخلوق من الجهات والجهة الواحدة
بلا آلة ويسمعه بالآلة كالحروف والصوت لاحتياجه اليها في فهم
كلامه الان لكن انه على ذلك قدير لانه على كل شئ قدير قيل كان موسى
ع م اذا كلمه الله تعالى يسمع كلامه من باطن الغمام الذي كان كالعمود
وقد يغشاه الغمام وقد كان الله تعالى متكلما ولم يكن كلم موسى ع م
بان قال لموسى ع م في الازل بلا صوت ولا حرف فلما اتيها نودي
يا موسى اني انا ربك فاخلع نعليك والله تعالى علم في الازل انه
ينزل القرآن على محمد ع م ويخبره بقصص الانبياء وغيرهم وبامرهم
وينهيهم ولما بين الامام الامر في صفة الكلام من انه لا يتوقف
على حصول المخاطب اراد يبين ان الامر في سائر الصفات كذلك
دفعا لتوهم اختصاص هذا الحكم بصفة الكلام فقال وقد كان الله
الله تعالى خالقا في الازل ولم يخلق الخلق واكتفى بالصفة الفعلية

ولم يذكر من الصفات الذاتية لان توقف الصفة الفعلية على وجود
المتعلق اظهر من الصفة الذاتية فيعلم حال الصفة الذاتية بالطريق
الاولى واختار من الصفات الفعلية التخليق لانه اعم لوجوده في
ضمن كل صفة ولما وقع الوهم عاد الى التحقيق ما هو بصدده فقال
فلما كلم الله موسى عم كلمه بكلامه الذي هو له صفة في الازل لان
كلامه ازلي ابدي لا يتغير ولا يتبدل ولما لم يشبه صفاته صفات الخلق كي لا
يشبه ذاته تعالى ذوات الخلق قال الامام الاعظم وصفاته كلها ذاتية
كانت او فعلية بخلاف صفات المخلوقين وذلك لانه تعالى يعلم لا كعلمنا
لان علمنا حادث لا يخلو عن معارضة الوهم وعلمه تعالى قديم جل
ان يكون ضروريا او كسبيا او تصورا او تصديقا ويقدر لا
كقدرتنا لان قدرته تعالى قديمة ومباشرة بالايجاد وقدرتنا
حادثة غير مباشرة ونحن لا نقدر الا على بعض الاشياء بالآلة
والاسباب والانصار والله تعالى يقدر بقدرته القديمة على جميع
الاشياء لا بآلة ولا بشركة غيره ويرى لا كرؤيتنا لانا نرى الاشكال
والالوان بالآلة والشروط والله تعالى يرى الاشكال والالوان ببصره
الذي هو صفة في الازل لا بآلة ولا بشرط من زمان ومكان
وجهة ومقابلة ويتكلم لا ككلامنا لانا نتكلم بالآلات والشروط
وهو يتكلم بلا آلة ولا شرط ويسمع لا كسمعنا لانا نسمع
بالآلات والشروط والله تعالى يسمع الاصوات والكلمات

في بيان الشروط

كلها

كلها بسمعه القديم لا بآلة من اذن وصماخ ولا بشرط من زمان

ومكان وجهة وقرب وبعد نحن نتكلم بالآلات والحروف

والله تعالى يتكلم بلا آلة ولا حروف والحروف مخلوقة لان الحرف من

المؤلف من المخلوق مخلوق وكلام الله تعالى غير مخلوق لان كلامه

تعالى قديم بذاته تعالى لا يقبل الانفصال والافتراق بالانتقال

الى القلوب والاذان وهو شيء لقوله تعالى قل اي شيء اكبر شهادة

قل الله لا كالاشياء لقوله تعالى ليس كمثله شيء ومعنى الشيء الثابت ومعنى الثابت

الموجود وفي اكثر النسخ اثباته اي اثبات [illegible] ذلك الشيء

اي ان نثبته بلا جسم هذا بيان لقوله لا كالاشياء لان كل جسم

منقسم وكل منقسم مركب محدث ومحتاج الى المحدث فكل جسم

ممكن محتاج الى واجب الوجود ولا جوهر لان الجواهر يكون

محلا [illegible] للاعراض والحوادث والله تعالى منزه عن ذلك

ولا عرض لان العرض لا يقوم بذاته بل يفتقر الى محل يقومه فيكون ذلك

ممكن ولا حد له لان الحد تعريف الماهية بذكر اجزائها وواجب

الوجود فرد لا اجزاء له فيمتنع ان يكون له حد والحد قد يكون

بمعنى النهاية ولا نهاية له تعالى ولا ضد له اي ولا نظير له ولا كفو

له ولا ند له الند بالكسر المثل والنظير ولا مثل له اي لا شريك

له في النوع له لانه لا نوع له كما لا جنس له والمماثلة للاشتراك

في النوع فاذا قيل هما متماثلان كان معناه انهما متفقان في

ولا حد له

الا النوع والجنس

في الماهية النوعية وله يدٌ ووجهٌ ونفسٌ كما ذكره الله تعالى في القرآن
بقوله يد الله فوق ايديهم وبقوله تعالى ويبقى وجه ربك وبقوله
تعالى حكايةً عن عيسى عليه السلام تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك
وفي بعض النسخ فما ذكره الله تعالى في القرآن من ذكر الوجه واليد
والنفس فهو له صفات بلا كيف اي اصلها معلوم ووصفها
مجهول لنا فلا يبطل الاصل المعلوم بسبب التشابه والعجز عن
درك الوصف وروى احمد بن حنبل رحمه الله ان الكيفية مجهولة
والبحث عنها بدعة ولا يقال ان يده قدرته او نعمته لان
فيه اي في هذا القول ابطال الصفة التي دل على ثبوتها القرآن
وهو اي ابطال الصفة قول اهل القدر والاعتزال عطف
الخاص على العام لان اهل القدر هم المعتزلة والامامية من الشيعة
فكل المعتزلة قدرية وليس كل قدرية معتزلة قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس ومجوس هذه
الامة الذين يقولون لا قدر من مات منهم فلا تشهدوا
جنائزهم ومن مرض منهم فلا تعودوهم وهم شيعة الدجال
وحق على الله ان يلحقهم بالدجال صدق رسول الله وقال النبي
عليه السلام الايمان بالقدر يذهب الهم والحزن وصدق
حبيب الله ولكن يده صفة بلا كيف وكذا وجهه ونفسه
قال الشيخ الامام فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه

وكذا

وكذلك اثبات اليد والوجه عندنا معلوم باصله متشابه

بوصفه ولن يجوز ابطال الاصل بالعجز عن درك الوصف وانما

ضلت المعتزلة من هذا الوجه فانهم ردوا الاصول لجهلهم بالصفات

وغضبه ورضاه صفتان من صفاته تعالى بلا كيف اى بلا بيان

الكيفية فان كيفيتهما مجهولة لان غضبه ورضاه لا يشبه

بغضبنا ورضانا فان الغضب منا غليان دم القلب

والرضاء امتلاء الاختيار حتى يفضي الى الظاهر فهما من الكيفيات

النفسانية كالفرح والسرور والعشق والتعجب فانها كلها

تابعة للمزاج المستلزم للتركيب المنافي للوجوب الذاتي خلق

الله تعالى الاشياء لا من شيء يعني خلق الله الموجودات كلها لا من مادة

وكان الله تعالى عالما في الازل بالاشياء قبل كونها اى قبل حدوثها

وهو الذي قدر الاشياء وقضيها تعليل لقوله السابق والواو

الاول للحال كانه قال وكيف لا يكون عالما في الازل بالاشياء قبل

وقوعها والحال انه تعالى هو الذي قدر الاشياء وقضيها وتقدير

الاشياء وقضيها لا يكون الا قبل وقوعها والقضاء والتقدير

لا يكون الا مع العلم قيل في معنى قدرنا كتبنا وقال الزجاج

معنى قدرنا دبرنا واصل القضاء اتمام الشيء قولا كقوله تعالى

وقضى ربك او فعلا كقوله تعالى فقضيهن سبع سموات في تفسير

القاضي ولا يكون في الدنيا ولا في الاخرة شيء من الجواهر والاعراض

يعني الله تعالىنك غضب ورضاسي صفاتندندر
ايكي صفتدر معناسي معلوم دكلدر مشتبهدر
نه ندر رساله قاضي زاده

اى الوصف
در ذاته صاحبي

الا بمشيته وعلمه وقضائه وقدره وكتبه في اللوح المحفوظ قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم اول ما خلق الله تعالى القلم فقال له
اكتب فقال ماذا اكتب يا رب فقال الله تعالى اكتب ما هو كائن
الى يوم القيمة ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم يعني كتب في اللوح المحفوظ
كل شيء باوصافه من الحسن والقبح والطول والعرض والصغر
والكبر والقلة والكثرة والخفة والثقلة والحرارة والبرودة
والرطوبة واليبوسة والطاعة والمعصية والارادة والقدرة
والكسب وغير ذلك من الاوصاف والاحوال والاخلاق ولم يكتب
فيه شيء بمجرد الحكم بوقوعه بلا وصف ولا سبب مثلا لم يكتب
(في اللوح المحفوظ) ليكن زيد مؤمنا ليكن عمرو كافرا ولو كتب كذلك لكان زيد
مجبورا على الايمان وعمرو مجبورا على الكفر لان ما حكم الله
تعالى بوقوعه فهو يقع البتة والله تعالى يحكم لا معقب لحكمه ولكن
كتب فيه ان زيدا يكون مؤمنا باختياره وقدرته (في اللوح المحفوظ)
~~وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد~~
الكفر ولا يريد الايمان فالمراد من قول الامام الاعظم رحمه الله
ولكن كتبه بالوصف لا بالحكم هو نفي الجبر في افعال العباد وابطال
مذهب الجبرية والقضاء والقدر والمشية صفاته في الازل
بلا كيف اي بلا بيان كيفية يعني ان اصل هذه الصفات
ثابتة بالكتاب والسنة واجماع الامة الا انها من المتشابهات

(في الهامش: وكتب فيه ان عمرا يكون كافرا باختياره وقدرته ويريد الكفر ولا يريد الايمان)

ومايعلم

وما يعلم تأويلها الا الله فاوصافها مجهولة لا طريق للعقل

ان يدركها بالاجتهاد وكذلك كل صفة لله تعالى اذ لا يشبه

صفاته صفات الخلق كما لا يشبه ذاته ذوات الخلق يعلم

الله تعالى المعدوم في حال عدمه ويعلم انه كيف يكون اذا او

جده ويعلم الله تعالى الموجود في حال وجوده موجودا ويعلم

انه كيف فناؤه ويعلم الله تعالى القائم في حال قيامه قائما

واذا قعد فقد علمه قاعدا في حال قعوده من غير تغير علمه

او يحدث له علم ولكن التغير والاختلاف في الاحوال يحدث

عند المخلوقين يعني ان الله تعالى يعلم الاشياء بعلم القديم الازلي

لم يزل موصوفا به في الازل لا بعلم متجدد ولا يتغير علمه

بتغير الاشياء واختلافها وحدوثها وعلمه تعالى واحد والمعلومات

متعددة خلق الله تعالى الخلق سليما اي خاليا من الكفر

والايمان الذين يكتسبهما في الدنيا ثم خاطبهم عند البلوغ

مع العقل وامرهم بالايمان والطاعة ونهيهم عن

الكفر والعصيان فكفر من كفر بفعله الاختياري وانكاره وجحوده

الحق الجحود الانكار مع العلم بكونه حقا بخذلان الله

تعالى اياه يعني ذلك الانكار والجحود بسبب خذلان الله تعالى من كفر

في مختار الصحاح يخذله بالضم خذلانا ترك عونه ونصرته

بتوفيق الله تعالى وآمن من آمن بفعله الاختياري واقراره

ما معدوما

ويعلم بيانه

باللسان وتصديقه بالجنان بتوفيق الله تعالى اياه ونصرته اياه
التوفيق عبارة عن التأليف والتلفيق بين ارادة العبد
وبين قضاء الله تعالى وقدره وهذا يشتمل الخير والشر وما هو
سعادة وما هو شقاوة ولكن جرت العادة بتخصيص التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان الالحاد
عبارة عن الميل فخصص عن يميل الى الباطل كذا في احياء
العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء وامرهم
بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا له بالربوبية وكان
ذلك منهم ايمانا فانهم يولدون على تلك الفطرة اى الايمان
وانما سماه الفطرة لانهم فطروا عليه والفطر الخلقة
اتفق عامة المفسرين وجمهور الصحابة والتابعين على اخراج
ذرية آدم من ظهره واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم
من يقول عرض ذلك على الارواح دون الابدان وجدد الله
تعالى هذا العهد وذكرنا هذا النسيج بارسال الرسل
وانزال الكتب فلم يبق العذر كذا في تفسير التيسير ومن
كفر بعد ذلك فقد بدل وغير اى بدل وغير ايمان الفطرة
بالكفر الذى اكتسبه باختياره بعد البلوغ ومن آمن وصدق
بعد خروجه الى دار التكليف وصيرورته عاقلا فقد ثبت
عليه اى على ايمان الفطرة الذى حصل له يوم الميثاق

وداوم

دوام على ذلك الايمان فان قيل هذا يناقض قوله اولا خلق
الله تعالى سليما من الايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري
قال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم كل مولود يولد على الفطرة
فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان
اطفال المسلمين واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري
ولم يجبر احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله
تعالى لا يخلق الكفر ولا الايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختيار العبد ورضائه ومحبته الا ترى ان الايمان
محبوب المؤمن والكفر مكروه ومبغوض ومغفور له والكفر محبوب
الكافر ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله تعالى الخلق مؤمنا بالايمان
الكسبي ولا كافرا ولكن خلقهم اشخاصا والايمان والكفر فعل
العباد يعني ان الكفر والايمان والطاعة والعصيان من افعال
العباد ويعلم الله تعالى من كفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد
ذلك علمه مؤمنا في ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه
وصفته لان كل متغير وكل حادث محتاج الى محدث عالم حادث
عاقل قادر حي مختار فلو كان علمه تعالى متغيرا لكان حادثا
ولزم ان يكون الله تعالى محلا للحوادث تعالى الله عن ذلك وجميع
افعال العباد من الحركة والسكون على الحقيقة والله تعالى خالقها
الكسب اللغوي طلب الرزق واصله الجمع وفي الاصطلاح تعلق

قلنا معناه خلق الله تعالى سليما من الايمان صح

ومغفور له بيان

كسبهم
جبر

ارادة العبد وقدرته بفعله وحركته باعتبار نسبتها الى قدرته
وارادته تسمى مكسوبا وباعتبار نسبتها الى قدرة الله تعالى
وارادته مخلوق وكذا سكونه فحركته وسكونه خلق للرب ووصف
للعبد وكسب له وقدرة العبد وارادته خلق للرب ووصف للعبد
وليس بكسب له والى هذا اشير في شرح المقاصد وهي افعال
العباد من الايمان والكفر والطاعة والمعصية كلها بمشيئة الله
تعالى وعلمه وقضائه وقدره قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كل شيء بقدر حتى العجز والكيس اعلم ان مذهب المعتزلة
ان الله تعالى يريد الايمان والطاعة من العبد والعبد يريد الكفر
والمعصية لنفسه فيقع مراد العبد ولا يقع مراد الله تعالى فيكون
ارادة العبد غالبة وطاعة وارادة الله تعالى مغلوبة واما
عندنا فكل ما اراد الله فهو واقع فهو تعالى غالبة وارادة العبد
مغلوبة والطاعات كلها ما كانت واجبة بامر الله تعالى اي العبادات
التي كانت واجبة على العباد وهي كلها بامر الله تعالى وبمحبته وبرضائه
وعلمه ومشيته وقضائه وتقديره والمعاصي كلها بعلمه وقضائه
وتقديره ومشيته لا بمحبته ولا برضائه ولا بامره قال الله تعالى
والله لا يحب الفساد وقال الله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر وقال
الله تعالى قل ان الله تعالى لا يامر بالفحشاء اي القبيح من الكفر والمعاصي
وقال الامام الاعظم رحمة الله تعالى في كتاب الوصية نقر بان الاعمال

يريد الله الكفر من الكافر ويريد الايمان من المؤمن وعلى هذا ارادة الله تع

ثلثة

ثلثة فريضة وفضيلة ومعصية فالفريضة بامر الله تعالى ومشيته
ومحبته ورضائه وقدرته وتخليقه وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته
في اللوح المحفوظ والفضيلة ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته ومحبته
ورضائه وقدره وحكمه وعلمه وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ
والمعصية ليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته لا بمحبته وبقضائه
لا برضائه وبتقديره وتخليقه لا بتوفيقه وبخذلانه وعلمه ولا بمعونته
وكتابته في اللوح المحفوظ اعلم ان المعاصي نوعان صغائر وكبائر
اما الكبائر فهي تسع قال صفوان بن عسال قال يهودي لصاحبه
اذهب بنا الى هذا النبي فقال له صاحبه لا تقل نبي نبي عليه السلام
انه لو سمعك كان له اربع اعين فاتيا رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم ~~لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا بينات فقال لهما رسول~~
~~الله عليه السلام~~ بينات فقال لهما رسول الله عليه السلام
لا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا النفس
التي حرم الله الا بالحق ولا تمشوا ببريء الى ذي سلطان ليقتله
ولا تسحروا ولا تاكلوا الربا ولا تقذفوا محصنة ولا تولوا الفرار
يوم الزحف وعليكم خاصة اليهود ان لا تعتدوا في السبت قال فقبلا
يديه ورجليه وقالا نشهد انك نبي قال فما يمنعكم ان تتبعوني
قالا ان داود عليه السلام دعا ربه ان لا يزال من ذريته نبي وانا
نخاف ان تبعناك ان يقتلنا اليهود والانبياء عليهم السلام

وقضائه صح
وبقضائه

فسألوه عن تسع آيات

صفوان ابن عسال

الصلوة والسلام كلهم منزهون عن الصغائر والكبائر والكفر
والقبائح يعني قبل النبوة وبعدها وقد كانت منهم زلات وخطايا
مثال الزلات اكل آدم عليه السلام من الشجرة ومثال الخطايا
قتل موسى عليه السلام رجلا من قوم فرعون فانه لم يقصد قتله
اصلا بل ضربه بيده ليدفعه عن الاسرائيلي فوقع الضرب قصدا
والقتل خطاء والقتل زلة ايضا لان كل خطاء زلة فبينهما عموم وخصوص
مطلق لان الزلة قد يكون بالخطاء وقد يكون بالنسيان وقد يكون
بالسهو وقد يكون بترك الاولى والافضل قال الامام الحنفي عمر النسفي
رحمة الله عليه في تفسير ائمة سمرقند لا يطلقون اسم الزلة على افعال
الانبياء لانه نوع ذنب ويقولون فعلوا الفاضل وتركوا الافضل
فعتبوا عليه لان ترك الافضل منهم بمنزلة ترك الواجب من الغير
قيل زلة الانبياء والاولياء سبب القربة الى الله تعالى قال ابو
سليمان الداراني منها الى ربه حتى وصل اليه فالخطيئة سبب الفرار
الى الله تعالى من نفسه ودنياه ومحمد حبيبه اي حبيب الله تعالى
قال رسول الله عليه السلام نحن الآخرون ونحن السابقون يوم
القيمة واني قائل قولا غير فخر ابراهيم خليل الله وموسى كليم الله
وانا حبيب الله ومعي لواء الحمد يوم القيمة ثم اشار امام الاعظم
رحمة الله بقوله وعبده الى فائدتين احدهما شرف محمد عليه السلام
وحفظ الامة عن قول النصارى قال ابو سليمان القاسم الانصاري

ذلات خطايا

ثانی

كلوص

لما وصل محمد الى الدرجات العاليات والمراتب الرفيعة
في المعراج اوحى الله تعالى فقال يا محمد بم اشرفك قال يا رب بنسبتي
الى نفسك بالعبودية فانزل فيه قوله سبحان الذي اسرى بعبده
ليلا قال عليه السلام لا تطروني كما اطرى عيسى بن مريم وقولوا
عبد الله ورسوله كذا في المشارق اي لا تجاوزوا عن الحد في مدحي
كما بالغ النصارى في مدح عيسى عليه السلام حتى كفروا وقالوا ابن
الله وقولوا في حقي انه عبده ورسوله حتى لا تكونوا امثالهم ورسوله
ونبيه لقوله تعالى محمد رسول الله وقوله تعالى يا ايها النبي اتق الله
والنبي اعم من الرسول ويدل عليه السلام سئل عن الانبياء
فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا فكم الرسل منهم قال ثلثمائة
وثلث عشر جما غفيرا وصفيه اي مصطفاه ومختاره قال رسول الله عليه
السلام ان الله اصطفى كنانة من ولد اسماعيل واصطفى
قريشا من كنانة واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني
من بني هاشم كذا في المصابيح ونقيه اي منقاه تعالى مثل مصطفاه
لفظا لان الله تعالى نقى وطهر قلبه عليه السلام من صباوته
عن المادة التي تمنعه من الترقي قال انس رضي الله عنه ان رسول الله
عليه السلام اتاه جبرائيل عليه السلام وهو يلعب مع الغلمان
فاخذه فصرعه فشق عن قلبه فاستخرج منه علقة وقال هذا
حظ الشيطان منك ثم غسله في طست من ذهب بماء زمزم

ثم لام واعاده في مكانه وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظئره
فقالوا ان محمدا قد قتل فاستقبلوه وهو منقطع اللون وقال انس
رضي الله عنه فكنت ارى اثر المخيط في صدره ولم يعبد
الصنم ولم يشرك بالله تعالى طرفة عين قط يعني قبل النبوة وبعدها
لان الانبياء عليهم السلام معصومون عن الجهل بالله تعالى
قال رضي الله عنه قيل للنبي عليه السلام هل عبدت وثنا قط
قال لا وقيل هل شربت خمرا قط قال لا قال وما زلت ان اعرف
ان الذي هم عليه كفر وما كنت ادري ما الكتاب ولا الايمان
ولم يرتكب [illegible] صغيرة قط يعني قبل النبوة وبعدها فلما فرغ الامام
الاعظم من ذكر الانبياء شرع لذكر الخلفاء فقال افضل
الناس بعد النبي عليه السلام ابو بكر الصديق رضي الله عنه
قال رسول الله عليه السلام ما طلعت الشمس ولا غربت على احد
بعد النبي النبيين والمرسلين افضل من ابي بكر رضي الله عنه
روي ان النبي عليه السلام لما ذكر قصة المعراج كذبوه وذهبوا
الى ابي بكر رضي الله عنه وقالوا له ان صاحبك يقول كذا وكذا
فقال ابو بكر رضي الله عنه ان كان قد قال ذلك فهو صادق
ثم جاء رسول الله عليه السلام فذكر له الرسول تلك التفاصيل
فكلما ذكر شيئا قال ابو بكر رضي الله عنه صدقت فلما تم الكلام
فقال ابو بكر رضي الله عنه اشهد انك رسول الله حقا قال الرسول

الله

علي ثم | ولا كبيرة قط

الله عليه السلام واشهد انك صديق حقاً كذا في تفسير الكبير
رحمة الله ثم عمر ابن الخطاب الفاروق رضي الله عنه قال
رسول الله عم ما من نبي الا وله وزيران من اهل السماء
ووزيران من اهل الارض فاما وزيراي من اهل السماء
فجبرائيل وميكائيل عليهما السلام واما وزيراي من اهل الارض
فابو بكر وعمر رضي الله عنهما من مصابيح وروي عن ابن عباس
رضي الله عنه ان منافقاً خاصم يهودياً فدعاه اليهودي الى
النبي عليه السلام ودعاه المنافق الى كعب بن الاشرف ثم انتهما
احتكما الى رسول الله صلى عم فحكم الى اليهود فلم يرض المنافق
فقال نتحاكم الى عمر فقال اليهودي لعمر رضي الله قضى الى رسول
الله فلم يرض لقضائه وحاكم اليك فقال عمر للمنافق اكذلك
فقال نعم فقال لهما مكانكما حتى اخرج اليكما فدخل واخذ سيفه
ثم خرج فضرب به عنق المنافق حتى برد وقال هكذا اقضي لمن
لا يرضى بقضاء الله ورسوله وقضاء الرسول عم وقال جبرائيل عم ان عمر فرق
بين الحق والباطل فسمي الفاروق كذا في تفسير القاضي رحمة الله
ثم عثمان بن عفان ذو النورين رضي الله تعالى عنه لان النبي
زوج بنته رقية رضي الله عنها ولما ماتت فزوج بنته
ام كلثوم رضي الله عنها ولما ماتت ام كلثوم قال عم لو كانت
ثالثة لزوجتكها فلهذا سمي بذي النورين عن انس

رضي الله عنه قال لما امر رسول الله عم ببيعة الرضوان كان
عثمان رسول رسول الله الى مكة فبايع الناس وقال النبي عليه السلام ان عثمان
رضي الله عنه في حاجة الله تعالى وحاجة رسول رسول الله فضرب باحدى
يديه على الاخرى فكانت يد رسول الله لعثمان خيرا من ايديهم لانفسهم
مصابيح ثم علي بن ابي طالب المرتضى رضي الله عنه قال رسول
الله صلى الله عم لعلي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه
لا نبي بعدي عابدين اي كانوا عابدين الله تعالى ثابتين على الحق
مع الحق اي كانوا مع الحق تعالى في عباداتهم يعني عبدوه بالصدق
والاخلاص والخشوع والخضوع نتولاهم اي نحبهم جميعا اي جميع الخلفاء
الاربعة لا نفرق بينهم بحب البعض وبغض البعض والرافضي
ابغضوا الخلفاء الثلثة فرفضوا المذهب الحق والخوارج ابغضوا
عليا فخرجوا عن الصراط المستقيم ولا نذكر احدا من اصحاب
رسول الله عليه السلام الا بخير يعني من اثنى الله تعالى ورسوله عليهم
وما جرى بين علي ومعاوية كان مبنيا على الاجتهاد كما في الاحيا
عن عمر رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله تعالى عليه السلام
وسلم اكرموا اصحابي فانهم خياركم ثم الذين يلونهم ثم الذين
يلونهم ثم يظهر الكذب مصابيح ولا نكفر مسلما بذنب من الذنوب
وان كانت كبيرة اذا لم يستحلها يعني لا نكفر مسلما بذنب
كما يكفر الخوارج مرتكب الكبيرة اما من استحل معصية وقد

رفضوا

اعتقاد اهل السنة والجماعة
تزكية جميع الصحابة والثناء
عليهم

وقد ثبت بدليل قاطع فهو كافر بالله تعالى لان استحلالها تكذيب
بالله تعالى ورسوله ولا تنزيل عنه اي عن المسلم الذي ارتكب
الكبيرة عنه مستحل اسم الايمان ونسميه مؤمنا حقيقة
اشار به الى ان المسلم يسمى مؤمنا حقيقة وهذا يدل على اتحاد
الاسلام والايمان ويجوز ان يكون مرتكب الكبيرة فاسقا مؤمنا
غير كافر الفسق الخروج عن طاعة الله تعالى بارتكاب الكبيرة قال
صدر الشريعة فالكبيرة كل ما يسمى فاحشة كاللواطة ونكاح
منكوحة الاب اذ ثبت لها بنص قاطع عقوبة في الدنيا والاخرة
وقالت المعتزلة مرتكب الكبيرة فاسق لا يجوز ان يكون مؤمنا
ولا كافرا واثبتوا منزلة بين المنزلتين اي بين الكفر والايمان
والمسح على الخفين سنة اي ثبت جوازه بالسنة المشهورة
فمن انكره فانه يخشى عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر
والتراويح في ليالي شهر رمضان سنة هذا رد على الروافض
فانهم انكروا التراويح والمسح على الخفين ومسحوا على ارجلهم
على ارجلهم بلا خف قال صاحب الخلاصة وفي المنتقى سئل
ابو حنيفة عن مذهب اهل السنة والجماعة فقال ان تفضل الشيخين
وتحب الختنين وترى المسح على الخفين وتصلي خلف كل بر وفاجر
والله تعالى الهادي والصلوة خلف كل بر وفاجر من المؤمنين جائزة
ويكره لوجود ايمانه والكراهة لعدم اهتمامه في الامور الدينية

المسح على الخفين سنة

تراويح

مذهب اهل السنة والجماعة

ابو بكر وعمر

او عثمان وعلي

قال النبي عم من صلى خلف عالم تقي فكانما صلى خلف نبي من الانبياء ومن
صلى خلف نبي من الانبيا غفر له ما تقدم من ذنبه يعني الصغاير
ولا نقول ان المؤمن لا يضره الذنوب ولا نقول انه لا يدخل النار
كما قالت المرجئة قال الامام الغزالي في كتاب اربعين العاصي الذي
ليس بكافر وكانت معصيته كبيرة فيه ثلثة اقوال احدها قول من
قطع بانه لا يعاقب وهذا قول مقاتل بن سليمان وقول المرجئة
وثانيها قول من قطع بانه يعاقب وهو قول المعتزلة والخوارج
وثالثها قول من لم يقطع لا بالعفو ولا بالعقاب وهو قول اكثر
الائمة وهو المختار ولا نقول انه اي المؤمن يخلد في النار وان
كان فاسقا بعد ان يخرج من الدنيا مؤمنا خلافا للمعتزلة
فانهم قطعوا بخلود الفاسق في عذاب جهنم ابدا كالكافر ولا نقول
ان حسناتنا مقبولة وسيئاتنا مغفورة كقول المرجئة ولكن
من عمل عملا حسنة بجميع شرائطها من النية والاخلاص وغيرها
من الفرائض خالية عن العيوب المفسدة من الريا والسمعة
والعجب ولم يبطلها بالكفر والاخلاق السيئة قال الله تعالى
ومن يكفر بالايمان فقد حبط عمله والارتداد وارتكاب الكباير فلا يفسد
الطاعات ولا يبطل ثوابها عند اهل السنة والجماعة حتى خرج
من الدنيا مؤمنا فان الله تعالى لا يضيعها بل يقبلها منه ويثيبه
عليها بلا وجوب ولا استحقاق بل بفضله ووعده قال الله تعالى

وعده

وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات ... وقال الله
تعالى ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء وقال تعالى والله لا يخلق العباد
وما كان من السيئات دون الشرك والكفر سواء كانت تلك
السيئات صغيرةً او كبيرةً ولم يتب عنها اى عن تلك السيئات
التى ليست ... بشرك ولا كفر صاحبها حتى مات مؤمنا
فاسقا مصرا عليه فانه اى ذلك الفاسق فى مشيئة الله تعالى ان شاء
عذبه بالنار عدلا ثم اخرجه منها فضلا وان شاء عفى عنه
ولم يعذبه بالنار اصلا ... بفضله ورحمته او بشفاعة
الشافعين وفى بعض النسخ وان شاء عفى عنه ولم يعذبه
بالنار ابدا فيكون المعنى ان من يعذبه الله تعالى من المؤمنين
لا يعذبه ابدا مخلدا فى النار لان الايمان يمنع الخلود والريا
اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه اى الريا يبطل اجره قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى كالذى ينفق
ماله رياء الناس وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
لا يقبل الله عملا فيه مقدار ذرة من الريا والمصنف ذكر ابطال الاجر
ولم يذكر ابطال العمل احتمالا بشان الاجر والثواب لان المقصد
الاقصى ومطلب الاعلى من العمل هو الاجر والثواب وكذلك العجب
اى العجب اذا وقع فى عمل من الاعمال فانه يبطل اجره وثوابه وعمله
كالريا لان المعجب يأمن من مكر الله تعالى ولا يخاف من زوال
ايمانه

ذلك الفاسق حم

اي ايمانه واعماله فالأمن من عذاب الله تعالى كفر والآيات اي المعجزات
ثابتة للانبياء، يعني ان خوارق العادة التي تصدر عن الانبياء،
كاحياء الاموات وانفجار الماء من بين الاصابع وكعدم احراق
النار وغيرها يسمى آيات لان الله تعالى يريد بصدورها عنهم ان تكون
علامة ودليلا عن نبوتهم وصدقهم والكرامات للاولياء،
اي الخوارق التي تصدر عن الاولياء، تسمى كرامات لان الله تعالى
يريد بصدورها عنهم اكرامهم واعزازهم والولي في اللغة القريب
فاذا كان العبد قريبا من حضرة الله تعالى بسبب كثرة طاعاته
وكثرة اخلاصه كان الرب تعالى قريبا منه برحمته وفضله واحسانه
واما التي تكون لاعدائه اي لاعداء الله تعالى من الامور الخارقة
للعادة مثل ابليس وفرعون والدجال فيما روي في الاخبار
انه كان ويكون لهم لا نسميها آيات فانها للانبياء، ولا كرامات
فانها للاولياء، اكراما لهم واحسانا لهم ولكن نسميها
قضاء حاجاتهم ولما كان من المستبعد عند العقول القاصرة
قضاء حاجات اعدائه رفع الامام الاعظم ذلك وبين الحكمة
فيه بقوله وذلك لان الله تعالى يقضي حاجات اعدائه استدراجا
لهم وعقوبة لهم فيغترون بذلك اي بسبب قضاء حاجاتهم
ويزدادون طغيانا وكفرا فيستحقون بذلك عذابا مهينا
قال الله تعالى ولا تحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم

انما نملي

انما نملى لهم فيزدادوا اثما ولهم عذاب مهين فذلك كله جايز
ممكن لا يستحيل فى العقل وقوعه قال الله سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
وقال عليه السلام اذا رأيت الله يعطى العبد ما يحب وهو مقيم
على معصيته فانما ذلك منه استدراج وكان الله تعالى خالقا قبل ان يخلق
ورازقا قبل ان يرزق كرر الامام الاعظم هذا الكلام للتوكيد
اى كان الله تعالى خالقا قبل وجود المخلوقين ورازقا قبل وجود
المرزوقين قادرا قبل وجود المقدورات قاهرا قبل وجود المقهورات
راحما قبل وجود المرحومين معبودا قبل وجود العابدين مجيبا
قبل دعوات السائلين غنيا قبل وجود السموات والارضين
مالكا قبل وجود الملكة والمملوكين باقيا بعد فناء الخلق اجمعين
والله تعالى يرى على صيغة المجهول فى الدار الآخرة صفة الدار بدليل
قوله تعالى تلك الدار الآخرة تانيث آخر الذى هو نقيض
الاول وانما سميت بالآخرة لتاخرها عن الدنيا وهى من الصفات
التى غلبت عليها الاسمية وكذلك الدنيا انما سميت بالدنيا
لدنوها وقربها من الاخرة ويراه المؤمنون وهم فى الجنة
حال فاعل يرى اى حال كونهم فى الجنة قال رسول الله عليه
وسلم اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى اتريدون شيئا
ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا
من النار قال ثم فيرفع الحجاب فينظرون الى وجه الله تعالى فما اعطوا

شيئاً احبّ اليهم من النظر الى ربّهم ثم تلا عليه السلام للذين احسنوا
الحسنى وزيادة بلا تشبيه ولا كيفية خلافاً للمشبهة والمجسمة
ولا يكون بينه وبين خلقه مسافة حين يرونه المسافة في اللغة
البعد والمراد بها هٰهنا الجهة والمكان والمقابلة اعلم ان رؤية الله
تعالى بالابصار في الآخرة حقّ معلوم ثابت بالنص لا بالعقل لانها
من المتشابهات وصفاً قال فخر الاسلام علي البزدوي في اصول الفقه
مثال المتشابه رؤية الله تعالى بالابصار عياناً حقاً في الدار الآخرة
بنص القرآن بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة ولانه
موجود بصفات الكمال والكونه من الاكرام بذلك اهل لكن اثبات
الجهة ممتنع فصار متشابها بوصفه فوجب تسليم المتشابه
على الحقيقة على اعتقاد الحقيقة والايمان في اللغة التصديق
وهو قبول خبر المخبر بالقلب ومعناه بالتركي انانمق وفي الشرع
هو الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بان الله تعالى واحد لا شريك
له موصوف بصفات الذاتية والفعلية وبان محمداً رسول
الله ای نبیه الذی بعثه بالکتاب والشریعة فالاقرار وحده
لا يكون ايماناً لانه لو كان ايماناً لكان المنافقون كلهم مؤمنين وكذلك
المعرفة وحدها لا تكون ايماناً لانها لو كانت ايماناً لكان اهل الكتاب
كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون وقال الله تعالى في حق اهل الكتاب الذين آتيناهم الكتاب

يعرفونه

يعرفونه كما يعرفون ابناءهم فمن اراد ان يكون من امة محمد عليه السلام
فقال بلسانه لا اله الا الله محمد رسول الله وصدق بقلبه معناه فهو
مومن وان لم يعرف الفرايض والمحرمات ثم اذا قيل له ان الصلوات
الخمس في كل يوم وليلة فرض عليك فان صدق فرضيتها عليه
وقبلها فهو ثابت على ايمانه وان انكرها ولم يقبلها فهو
كافر وكذا سائر الفرايض والمحرمات الثابتة بدليل قطعي من
الكتاب والسنة والاجماع وايمان اهل السماء والارض
لا يزيد ولا ينقص من جهة المؤمن به ويزيد وينقص من جهة
اليقين والتصديق يعني ان ايمان الملائكة وايمان الانس
والجن لا يزيد ولا ينقص في الدنيا والآخرة لان من قال آمنت بالله
وبما جاء من عند الله وآمنت برسول الله وبما جاء من عند
رسول الله فقد آمنت بجميع ما يجب الايمان به فهو مؤمن ومن آمن
ببعض ما يجب الايمان به بان آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
ولم يؤمن باليوم الآخرة فهو كافر ومن آمن بالله ورسله
ولم يؤمن بغيرهما فهو كافر ايضا فلا فرق بين من يؤمن ببعض
المؤمن به وبين يكفر بكل المؤمن به في كونهما كافرين حقا والمؤ
منون مستوون في الايمان بحسب المؤمن به كما مر والتوحيد اي نفي الشرك
في الالوهية والربوبية والخالقية والازلية والقديمية والقيومية
والصمدية فمن نفى الشركة في بعضها دون بعض مشرك لا موحد

فلا فرق بين من يؤمن ببعض المؤمن به وبين من يكفر بكل المؤمن به

فلا يزيد التوحيد ولا ينقص من هذا الوجه اما من وجه التقليد والاستدلال
فيزيد وينقص وليس توحيد المستدل بالادلة العقلية كتوحيد
العارف الواصل الى المكاشفات والمشاهدات والمعارف الالهامية
والعلوم الدينية وكذلك لا يستوى آحادهم من هذا الوجه متفاضلون
ومتفاوتون فى الاعمال اى فى الطاعات الظاهرة والباطنة وهذا يدل
على ان العمل الصالح ليس جزءا من الايمان لان العمل يزيد وينقص لان
بعض الناس يصلى الصلوات الخمس كلها وبعضهم يصلى بعضها وصلوات
من صلى بعضها صلوات صحيحة لا باطلة وصوم من صام رمضان
كله صوم صحيح وصوم من صام رمضان الى نصفه صوم صحيح
ايضا لا باطل وقس على هذا ساير الاعمال من الفرايض والنوافل
والايمان ليس كذلك لان ايمان من آمن ببعض المؤمن به ليس بايمان
صحيح بل هو باطل كصوم من صام بعض يوم واحد افطر ثم افطر
والاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله تعالى فى الصحاح التسليم
بذل الرضاء بالحكم والانقياد والخضوع التطامن والتواضع فمعنى الاسلام
هو الرضاء باحكام الله تعالى فى الفرايض والمحرمات اى الرضاء بحكم الله
الله تعالى بكون بعض الاشياء فرضا وبكون بعض الاشياء حلالا وبكون
بعض الاشياء حراما بلا اعتراض واستقباح فمن طريق اللغة
فرق بين الايمان والاسلام لان الايمان فى اللغة عبارة عن التصديق
والتصديق محل خاص وهو القلب واللسان ترجمانه اعم فى اللغة

والخضوع بيان

عن التصديق قال الله تعالى وما
انت بمؤمن لنا اى بمصدق لنا
والاسلام عبارة عن التسليم

وامّا

واما التسليم فانه عام فى القلب واللسان والجوارح ويدل على كون
الاسلام اعم فى اللغة كون المنافقين من المسلمين بحسب اللغة وما
كانوا مسلمين بحسب الشرع وما كانوا مؤمنين بحسب اللغة قال
الله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
لوجود الاعتراف باللسان وهو اسلام فى اللغة وليس بايمان
فى اللغة لعدم التصديق بالقلب ولكن لا يكون اى لا يوجد فى حكم الشرع
ايمان بلا اسلام لان الايمان هو الاقرار والتصديق بالوحدانية الله
تعالى هو بصفاته واسمائه فمن اقر وصدق يوجد فيه التسليم
والقبول لفرضية اوامر الله تعالى وحقيقة احكامه وشرائعه ولا
يوجد الاسلام بلا ايمان لان الاسلام هو التسليم والانقياد لاوامر الله
تعالى ولذلك لا يوجد الا بعد التصديق والاقرار فلا يعقل بحسب الشرع
مؤمن ليس بمسلم ومسلم ليس بمؤمن وهذا مراد القوم بترادف
الاسمين واتحاد المعنى وهما كالظهر مع البطن اى الايمان والاسلام
مثلان بان لا ينفك احدهما عن الآخر كما لا ينفك الظهر عن البطن
والبطن عن الظهر والدين اسم واقع على الايمان والاسلام والشرائع
كلها يعنى ان لفظ الدين قد يطلق ويراد به الايمان وقد يطلق
ويراد به شريعة محمد عليه السلام وقد يطلق ويراد به شريعة موسى عم
وقد يطلق ويراد به شريعة عيسى عم او غيره من الرسل نعرف الله
تعالى حق معرفته اى نعرف الله تعالى حق المعرفة كما نعتنا به

المراد من القوم اهل السنة والجماعة

مطلب الدين اسم واقع ا ه
و قد يطلق ويراد به الاسلام مع شريعة محمد عم

شئ وصف نفسه اى ذاته تعالى فى كتابه بجميع صفاته التى وصف نفسه
فى كتابه العظيم وكلامه القديم وبجميع الاسماء الحسنى التى فى الكتاب
والسنة اى نقدر على معرفة كنه ذاته تعالى وهذا معنى ما يقال ما عرفناك
حق معرفتك وليس يقدر احد ان يعبد الله تعالى حق عبادته
سى هو اهل له لان العبادة اجلال الرب وتعظيمه ولا نهاية لجلاله
وعظمته ولا يقدر عبد ان يعبد الله تعالى عبادة مستحق لثوابه لان ثوابه
واجره بغير حساب وبغير زوال واعمال العبد بحساب وعلى زوال
فكذلك لا يقدر عبد ان يشكر الله تعالى حق شكره لان شكره يعد
ويحصى ونعمة الله تعالى لا تحصى قال الله تعالى وان تعدوا نعمة الله
لا تحصوها ولكنه يعبده بامره كما امره بكتابه وسنة رسوله
ويستوى المؤمنون كلهم فى المعرفة واليقين والتوكل والمحبة
والرضا والخوف والرجاء والايمان فى ذلك المعرفة بمعنى العلم
وفى الاصطلاح هى العلم باسمائه وصفاته مع التصديق لله تعالى معا
واليقين فى اللغة العلم الذى لا يشك معه وفى الاصطلاح اليقين هو
رؤية العيان بقوة الايمان لا بالحجة والبرهان وقد ذكر الله تعالى
اليقين فى القرآن العظيم على ثلثة اوجه علم اليقين وعين اليقين
وحق اليقين فعلم اليقين ما يحصل عن الذكر والنظر وعين اليقين
ما يحصل عن العيان وحق اليقين اجتماعهما والاول لعوام العلماء
والثانى لخواص العلماء الاولياء والثالث للانبياء والتوكل هو الثقة

على معرفته بصفاته واسمائه على التفصيل ولا نقدر ح

فلا يقدر عبد ان يأتى بالعبادة اللائق بجلال الله تع وعظمته وكبريائه

مطلب يقين

مطلب توكل

جا عند

بما عند الله تعالى واليأس عما في ايدي الناس والمحبة في اللغة
المودة وفي الاصطلاح محبة العبد الى الله تعالى هي حالة يجدها
في قلبه لا توصف ولا تحد بحد اوضح واقرب الى الفهم من لفظ المحبة
وقال بعض المشايخ محبة العبد لله تعالى هي التعظيم وايثار الرضاء
في قلة الصبر عن الله تعالى وكثرة الاستيناس بذكره دائما والرضاء
سرور القلب بمر القضاء اي المقتضي من المصائب والبلاء
والخوف توقع حلول مكروه او فوات محبوب والرجاء في اللغة
الامل وفي الاصطلاح تعلق القلب بحصول محبوب في المستقبل
واعلم ان الرجاء لا يتحقق الا مع الخوف كما ان الخوف لا يتحقق الا
مع الخوف كان الخوف لا يتحقق الا مع الرجاء فهما متلازمان
لان الرجاء بلا خوف امن وغرور لا رجاء والخوف بلا رجاء
قنوط ويأس من رحمة الله تعالى فالمؤمنون يستوون كلهم فتى يملكه
كان او فتاة شيخا كان او شيخة عبدا كان او حرا في المعرفة
اي في وجوب معرفة الله تعالى اولا ثم معرفة الاحكام من الفرائض
والواجبات والحلال والحرام قوله والايمان في ذلك اي يستوي
المؤمنون في الايمان ان المؤمنين يستوون في اصل المعرفة واصل
اليقين واصل التوكل الى آخره ويتفاوتون فيما دون الايمان
في ذلك كله يعني يتفاوتون المؤمنون كلهم في امور المذكورة
بحسب وجود كل واحد منها وعدمه في زيادته ونقصانه

مطلب محبة

مطلب رضاء

ولا يتفاوتون في الايمان بذلك كله بحسب المؤمن لا بحسب التصديق
واليقين والله تعالى متفضل على عباده عادل قد يعطي من الثواب
اضعاف ما يستوجبه العبد اي ما يستحقه العبد استحقاقاً
بحسب وعد الله تعالى وحكمه قال الله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر
امثالها وقال عم كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر امثالها
الى سبعمائة ضعف وقوله تفضلا منه لنفي استحقاق الذاتي
لان الوعد بالثواب والحكم به ليس بواجب على الله تعالى بل هو تفضل
واختيار من الله تعالى وقد يعاقب على الذنب عدلا منه اي عدلا
من الله تعالى لانه متصرف في خالص ملكه والظلم هو التصرف في ملك الغير
بلا اذنه وقد يعفو فضلا منه اي وقد يعفو عن الذنب صغيراً كان ذلك الذنب
او كبيراً مقرونا بالتوبة او غير مقرون والعفو اسقاط العذاب عن من
يجب عقابه قال الله تعالى وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفو
عن السيئات وشفاعة الانبياء عليهم السلام حق وشفاعة
النبي عم الصلوة والسلام للمؤمنين ولاهل الكبائر منهم المستوجبين
العقاب حق ثابت بالكتاب والسنة واجماع الامة قال الله تعالى
من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه وهو اثبات الشفاعة لمن
اذن له بها قال عم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي من كذب بها
لم ينلها وقال عم يشفع امتي يوم القيامة ثلثة الانبياء ثم الاولياء
ثم الشهداء والشفاعة مصدر الشفيع وهو من يطلب قضاء حاجة

مطلب
اسقاط العذاب
شفاعة

يطلب

وزن

غير مشفوعة من الشفيع ووزن الاعمال بالميزان يوم القيمة حق قال
الله تعالى والوزن يومئذ الحق والاقرار بالوزن يوم القيمة من مذهب
اهل السنة والجماعة والله تعالى اعلم كيفيته وقال الامام الاعظم رحمة الله
في كتاب الوصية وقراءة الكتب حق لقوله اقرأ كتابك كفى بنفسك
اليوم عليك حسيبا وحوض النبي عليه السلام حق قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم حوضي مسيرة شهر وزواياه سواء
ماؤه ابيض من اللبن ورائحته اطيب من المسك وكيزانه كنجوم

قصاص

السماء من شرب منه لا يظمأ ابدا والقصاص فيما بين الخصوم
بالحسنات يوم القيامة حق فان لم تكن لهم الحسنات فطرح
السيئات عليهم حق جائز قال عليه السلام من كانت مظلمة لاخيه
من عرضه او شيء فليتحلله منه اليوم قبل ان لا يكون دينار ولا
درهم وان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته فان لم تكن له
حسنات اخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه وقال عليه السلام اتدرون
من المفلس قالوا المفلس من لا درهم ولا متاع له فقال عليه السلام

جنة

ان المفلس من امتي من يأتي يوم القيامة بصلوة وصيام وزكوة
ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك
دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته فان فنيت حسناته
قبل ان يقضى ما عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح
في النار والجنة وهي دار الثواب الدائم والنار وهي دار العقاب

الدائم مخلوقتان اليوم قال الله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم
وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين وقال الله تعالى
واتقوا النار التي اعدت للكافرين والفعل الماضي هو اللفظ الدال
على ثبوت معنى في زمان ماض قبل زمان اخبارك فالجنة والنار
مخلوقتان من قبل ان يقول جبرائيل عليه السلام لمحمد عليه السلام اعدت
للمتقين واعدت للكافرين ولفظ نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا بمعنى نعطيها كقوله تعالى وجعلت له مالا ممدودا اي اعطيت له
لا تفنيان ابدا معناه لا يطرا عليهما الفناء ولكن لا يكون فناؤهما
ابديا بل موقتا لقوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه ولا يلحقهما
الفناء اصلا اما قوله كل شيء هالك الا وجهه معناه ان كل
ممكن فهو هالك في حد ذاته بمعنى ان الوجود الامكاني بالنظر الى
الوجود الواجبي بمنزلة العدم والبقاء العارضي بالنظر الى البقاء
الذاتي بمنزلة الفناء ولا يموت الحور العين ابدا اي لا يطرا عليهن
عدم عن علي رضي الله عنه قال رسول الله صلعم ان في الجنة لمجتمعا
للحور العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلائق مثلها يقلن نحن الخالدات
فلا نبيد ونحن الناعمات فلا نبأس ونحن الراضيات فلا نسخط
طوبى لمن كان لنا وكنا له قوله فلا نبيد اي فلا نهلك كذا
في المصابيح ولا يفنى عقاب الله تعالى ولا ثوابه سرمدا السرمد
الدائم قال الله تعالى وفي العذاب هم خالدون اي باقون دائمون
فيها

في سورة آل عمران

نجعلها في قوله تعالى تلك الدار الآخرة نجعلها ... اي الجنة

يرفعن باصوات

وقال

وقال الله تعالى والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم
جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله حقا
والآيات والاحاديث في خلود اهل الجنة وخلود اهل النار
كثيرة والله تعالى يهدي من يشاء فضلا منه ويضل من يشاء عدلا
منه واضلاله خذلانه وتفسير الخذلان ان لا يوافق العبد على ما يرضاه
عنه وهو عدل منه اي من الله وكذا عقوبة المخذول على المعصية
عدل لا ظلم لان الله تعالى لا يكون ظالما بالخذلان لان عقوبة المخذول
على المعصية عدل وفيه لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه والله تعالى وضع التصرف
في ملكه لا في ملك غيره وعرف الامام الاعظم اضلاله بخذلانه وفسر الخذلان
بان لا يوافق العبد على ما يرضاه عنه فالهداية ههنا بمعنى التوفيق
وهو جعل الاسباب موافقة للسعادة والخير ولا يجوز ان نقول
ان الشيطان يسلب الايمان اي الاقرار والتصديق من العبد المؤمن
منه قهرا وجبرا لان غرض الشيطان من سلب الايمان منه
تعذيبه فلا يحصل غرضه بالقهر والجبر لان العبد المؤمن لا يكون
معذبا اذ هو مجبور في سلب الايمان فلا يسلبه جبرا ولكن
نقول العبد يدع اي يترك الايمان فح يسلب منه الشيطان لانه لو سلبه
قبل تركه يلزم على الله تعالى جبر العبد على الكفر وقد علمت ان الله
تعالى لا يخلق الكفر في قلب العبد بعد اختياره وحبه وسؤال منكر
ونكير حق كائن في القبر واعادة الروح الى الجسد في قبره حق وضغطة

القبر وعذابه حق كائن لكفار كلهم ولبعض عصاة المؤمنين
المنكر اسم المفعول والنكير فعيل بمعنى المفعول وانما سميا
بهذين الاسمين لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورتيهما قال
في الصحاح منكر ونكير اسما ملكين ضغطه يضغطه ضغطا زحمه
الى حائط ونحوه ومنه ضغطة القبر معناه بالتركي قبر سيقمق
وفي المصابيح عن ابي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله
عليه السلام اذا قبر الميت اتاه ملكان اسودان ازرقان
يقال لاحدهما المنكر والآخر النكير فيقولان ما كنت تقول في هذا الرجل
فان كان مؤمنا فيقول هو عبد الله ورسوله اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فيقولان قد كنا نعلم انك
تقول هذا ثم يفسح له في قبره سبعون ذراعا في سبعين ثم ينور
له فيه ثم يقال له نم فيقول ارجع الى اهلي فاخبرهم فيقولان نم كنومة
العروس الذي لا يوقظه الا احب اهله اليه ثم يبعثه الله تعالى
من مضجعه ذلك وان كان منافقا او كافرا قال سمعت
الناس يقولون قولا انه رسول الله فقلت مثله لا ادري فيقولان
قد كنا نعلم انك تقول ذلك فيقولان للارض التئمي فتلتئم عليه فتختلف
اضلاعه فلا يزال فيها معذبا حتى يبعثه الله تعالى من مضجعه ذلك
وكل شيء ذكره العلماء بالفارسية او بغير العربية من صفات
الله تعالى عز اسمه فيجوز القول به وكذا كل شيء ذكره العلماء

يضغط ضغطا

اذا قبر الميت اتاه الخ

بغير

بغير العربية من اسماء الله تعالى يجوز القول به فيجوز ان يقال خداى
تعالى توانا ست شنوى ايد بالفارسية اى بغير العربية فلا يجوز
ان يقال دست خداى ويجوز ان يقال بروى خداى عز وجل
بلا تشبيه ولا كيفية وليس قرب الله تعالى ولا بعده اى ليس
قرب العبد من الله تعالى ولا بعد العبد من الله تعالى من طريق طول المسافة
وقصرها لان القرب والبعد من هذا الطريق لا يتصور الا في المتمكن والمتحيز
في مكان وجهة والله تعالى منزه عن المكان والحيز لانه ليس بجوهر ولا
عرض ولكن في معنى الكرامة والهوان يعني قرب العبد من الله تعالى
كرامة العبد وكماله وبعد العبد من الله تعالى هوان العبد ونقصانه
واطلاق القرب على الكرامة والبعد على الهوان مجاز مرسل من قبيل
اطلاق السبب على المسبب والمطيع قريب منه بلا كيف اى ليس
قربه من الله تعالى من طريق قصر المسافة والجهة والعاصي بعيد منه
بلا كيف اى ليس بعده من الله تعالى من طريق المسافة والجهة والقرب
والبعد والاقبال يقع على المناجي اى يقع على العبد المتذلل لله تعالى
المتضرع اليه لا على الله تعالى الا ترى ان القرب والبعد على معنى الكرامة
والهوان او ان الله تعالى اقرب الى العبد من حبل الوريد وكذلك
جواره اى مجاورة المطيع لله تعالى في الجنة والوقوف بين يديه
اى بين يدى الله تعالى بلا كيف اى ليس هذا على معنى الظاهر بل من المتشابهات
قال الامام الغزالي رحمة الله القرب من الله تعالى في العبد من صفات

... لا يتصور ان على الله تعالى بهذين المعنيين

البهايم والسباع في التخليق بمذموم الاخلاق التي هي الاخلاق الالهية
فهو قريب بالصفة لا بالمكان ومن لم يكن قريبا ثم صار قريبا فقد
تغير والقران منزل على رسول الله عليه الصلوة والسلام وهو في المصاحف
مكتوب وآيات القران في معنى الكلام اي كونها كلام الله تعالى كلها
مستوية في الفضيلة والعظمة قال رسول الله صلى الله تعالى عليه
وسلم فضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
وآيات القران كلها مستوية في هذا التفصيل فضل كل آية
على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه الا ان لبعضها فضيلة
الذكر وفضيلة المذكور مثل آية الكرسي لان المذكور فيها جلال الله
تعالى وعظمته وصفاته فاجتمعت فيها فضيلتان فضيلة الذكر
والمذكور وهو الله وصفاته واسمائه وكذا الآيات التي يذكر
فيها الانبياء والاولياء فيها فضيلتان ولبعضها فضيلة
الذكر فحسب مثل قصة الكفار فيها فضيلة القران لانها كلام الله
تعالى لا كلامهم وليس للمذكور فيها فضل وهم الكفار وكذلك
الاسماء والصفات كلها مستوية في العظم والفضل لا تفاوت
بينهما يعني لا تفاوت بين اسماء الله تعالى كلها ولا تفاوت
بين صفات الله تعالى ولا تفاوت بين اسمائه وصفاته اذ كلها
مستوية في العظم والفضل الذي حصل لها لكونها اسماء الله
تعالى وصفاته ولكونها لا هو ولا غيره وقال الامام الغزالي رح اعلم

ان

ان هذا الاسم يعني الله تعالى اعظم الاسماء التسعة والتسعين

لانه دال على الذات الجامعة لصفات الالهية ولانه اخص الاسماء اذ لا

يطلقه احد على غير الله تعالى لا حقيقة ولا مجازا وسائر الاسماء قد

يسمى به غيره كالقادر والعالم والرحيم وغيره وقد اولاد رسول

الله عم ماتوا على الكفر وابو طالب عمه مات كافرا هذا رد على من

قال ماتوا على الايمان وهم اربعة انفس قاسم وطاهر وابراهيم كانوا

بني رسول الله عم وفاطمة ورقية وزينب وام كلثوم كن جميع

بنات رسول الله عم هذا رد على من روى من اولاد رسول الله عم

اكثر او اقل من المذكورين في هذه الرواية وهي الصحيحة كان رسول

الله عم تزوج خديجة رضي الله عنها وهي بنت خمس وعشرين

سنة فتولد منها ستة اولاد وولد له من امه ارية ابراهيم

وهي جارية قبطية ولد ابراهيم في المدينة ومات صغيرا رضيعا

قال البراء رضي الله عنه لما توفي ابراهيم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان له مرضعا في الجنة واذا اشكل على الانسان او المؤمن

شيء اي مسئلة من دقائق ادنى ما في علم التوحيد والصفات

فانه ينبغي له اي يجب عليه ان يعتقد في الحال ما هو الصواب ينبغي

عند الله تعالى بان يقول مثلا ان ما اراد الله تعالى منه حق واقع

او يقول اعتقدت ما هو الصواب عند الله تعالى وهذا القدر يكفي

الى ان يجد عالماً يعلم مسائل التوحيد والصفات فيسأله ما اشكل
عليه ولا يسعه اى لا يجوز له تأخير الطلب اى تأخير طلب العلم الذى
هو فرض عليه وهو علم الايمان وعلم ما يزول به الايمان ويحصل
له الكفر وعلم ما يكون به من اهل السنة والجماعة قال الله تعالى
فاعلم انه لا اله وقال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون الا الله و
(اى اهل العلم)
وقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
ومسلمة وقال اطلبوا العلم ولو بالصين ولا يعذر بالوقف فيه
اى لا يكون معذوراً بالتوقف فيما اشكل عليه من الاعتقاديات
ويكفر ان وقف فيما اشكل عليه اذا كان من ضروريات الدين
لان التوقف فى المؤمن به كفر لان التوقف يمنع التصديق واذا قال
آمنت بالله واعتقدت ما هو الحق عند الله تعالى يثبت ايمانه الاجمالى
وخبر المعراج حق ومن رده فهو مبتدع ضال اى من انكر المعراج الى
السماء فهو مبتدع ضال لان عروج رسول الله عليه السلام
بجسده فى اليقظة ثابت بالخبر المشهور وهو قريب من الخبر
المتواتر فى القوة وفى كتب الخلاصة ومن انكر المعراج ينظر ان
انكر الاسراء من مكة الى بيت المقدس فهو كافر ولو انكر المعراج
من بيت المقدس الى السماء لا يكفر لان الاسراء من مكة الى بيت
المقدس ثبت بدليل قاطع من الكتاب قال الله تعالى سبحان الذى اسرى

بعبده

بعبده ليلاً من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا
حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع العليم والمعراج من بيت
من بيت المقدس لم يثبت بدليل قاطع من الكتاب قال قايل في تفسير قوله
اسرى بعبده ليلاً كان ذلك الليل قبل الهجرة بسنة قال رسول
الله صلى الله تعالى عليه وسلم بينما انا في المسجد الحرام في الحجر عند البيت بين
النايم واليقظان [illegible] اذ اتاني جبرائيل عم
بالبراق وهو دابة ابيض طويل فوق الحمار دون البغل يضع حافره
عند منتهى طرفه فركبته حتى اتيت بيت المقدس فربطته بالحلقة
التي تربط بها الانبياء [illegible] ثم قال دخلت المسجد فصليت فيه
ركعتين ثم خرجت فجاء جبرائيل عليه السلام باناء خمر واناء من لبن
فاخترت اللبن فقال جبرائيل عم اخترت الفطرة ثم عرج بنا الى السماء
الحديث وخروج الدجال ويأجوج ومأجوج وطلوع الشمس
من مغربها ونزول عيسى عليه السلام من السماء وساير
علامات يوم القيمة على ما وردت به الاخبار الصحيحة حق كاين
عن حذيفة بن اسيد الغفاري رضي الله تعالى عنه قال اطلع النبي
عليه السلام علينا ونحن نتذاكر فقال ما تذاكرون قلنا
نتذاكر الساعة قال عم انها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات
فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها
ونزول عيسى [illegible] عم ويأجوج ومأجوج

اخترت الفطرة صح
الملوة

اي علامات

ثم بان

وثلثة خسوف خسف بالمشرق وخسف بالمغرب وخسف بجزيرة
العرب وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس
الى محشرهم كذا فى المصابيح والله تعالى يهدى من يشاء الى صراط
مستقيم اى يوفق ويثبت على اعتقاد صحيح وعمل صالح من
تعلق مشية الله الازلية فى الازل بهدايته قول الامام الاعظم
ابو ح رحمة الله تعالى يهدى من يشاء كانه قال فما علينا
الا البلاغ والله تعالى يهدى من يشاء الى صراط مستقيم

اللهم يا هادى المهتدين اهدنا

الصراط المستقيم

تمت الكتاب بعون الله الملك الوهاب